

نفحة أمل..

ثمة حزن اعتقدنا في لحظة ما أنه قد ينهينا، إلا أنه كان بداية لانتشالنا من صراع مميت مع أنفسنا..

ثمة اختناق كنا نحاول الفرار منه، إلا أنه كان يتبعنا كظلنا ليرشدنا الى فتحات تهوية أخرى لاستنشاق الأمل.

ثمة قلق كنا نعتبره تحرشا متعبا لأفكارنا، لكنه كان يوقظ سرا بداخلنا مشاعر إيجابية،

ما كنا لنعرفها لو أننا بقينا ملثمين بارتيابنا ..

ثمة طرق وعرة مشينا فيها أوقعنا حصواتها الخشنة، مرارا على الأرض، حتى تبين لنا أن السقوط الذي تسببت لنا به، قد علمنا الإستقامة في سيرنا وتخطى فشلنا..

ثمة عقبات رأيناها من البعيد قادمة نحونا لتلتهمنا أحياء، إلا أنها كانت سراباً أوحى لنا بأننا إن أردنا الوصول، علينا العبور فوق خوفنا كي نصل الى حقيقتنا، ثمة انحناء كسر فينا ضلعا، وجلب لنا كمّاً من الألم لكن لفرط تعاسته، وقوة كتلته كان أقوى أسباب شفائنا.

فبعض العلل قد تصنع لنا تزيقا لا يمكننا شراؤه، إلا من متجر دواخلنا، وانتقاؤه من أرفف إرادتنا، فبعض الكسور قد لا يُجبرها، سوى ما تجرعناه من حزن.. وبعض التقدم كان يشدنا إليه إخفاق عائدنا وبات بيننا وبينه مشادة روحية من الإصرار، حتى رغبنا مراراً في الإستسلام إلا أنه أزرنا.

فمتى ظننت أنك تلاشت هناك .. جزء منك سيبقى حيا، يخلق من موته رجوعا أكثر شهوة للحياة.

أنت يا من يحلم ولا يتوقف عن الحلم احذر أن تحجز أحلامك لغيرك.. ثق تماما أنك متى تنازلت عن حلمك فإنك قد أثبت أنك غير جدير به.

إن الذين يحلمون يثقون تماما أن الحياة تمر بقطارها السريع، وترمي على هامشها من ظلوا منكسرين يعددون خيبتهم، ويتحسرون على ما اجترعوه من ظلم الآخرين، وعلى ابتلاءاتهم، ويتحدثون عن هزائم جولاتهم مع الحياة. ولذلك فهم يتشبثون بأهدافهم والهدف ليس بمستحيل.

أنت يا من آمن بواقع جميل، وعرف أن الحياة لن تهديك وروداً وتطلب منك التحليق في أجوائها السلسة الناعمة، بل أيقن أن الحياة تعطي الدرس تلو الدرس ليشتد عودك لتحسن الوقوف لسنوات، وأنت تبني نفسك من جديد. وتترك وراءك كل التجارب المؤلمة وكأنك لم تعيشها ولم تجرحك بل كانت سببا في الإدراك والوصول.

إن الجرح والانكسار إن لم يعلمك شيئا فهو يبينك..

أنتم يا من لا تتوقف حياتكم على عزيز غادركم، أو حبيب جرحكم، أو رسالة حطمت قلوبكم، أو تجاهل أفاض إحساس الألم فيكم، وتجاوزتم كل ذلك بالصبر والاحتساب، وآمنتم أن للحياة أهداف أخرى وأنكم ستجدون أنفسكم في عالم أمل جديد، وآثرتم طمأنينة النفس وراحة البال عما سواهما، رزقكم الله خيراً مما حوت قلوبكم من خير، وعطاء أولئك الذين يقتسمون معك اللحظات الجميلة، ويجعلونك جزء من تفاصيل حياتهم، ويجبرون بخاطرك، ولا يتخلون عنك في لحظاتك الحزينة.